

**الفكر التربوي عند ابن السني رحمه الله (ت 364هـ) من خلال كتابه  
رياضة المتعلمين وتطبيقاته في المدرسة**

إعداد

أ.د/ محمد بن يوسف عفيفي

أستاذ أصول التربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية،

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

**مجلة الدراسات التربوية والإنسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور  
المجلد السادس عشر، العدد الثالث (يوليو) - الجزء الأول، لسنة 2024**



## الفكر التربوي عند ابن السني رحمه الله (ت 364هـ) من خلال كتابه رياضة المتعلمين وتطبيقاته في المدرسة

أ.د/ محمد بن يوسف عفيفي<sup>(1)</sup>

### ملخص البحث:

هدف هذا البحث لدراسة الفكر التربوي عن العلامة ابن السني - رحمه الله - وتطبيقات هذه الأفكار في المدرسة. وحاول البحث الإجابة على السؤال الرئيس: ما الفكر التربوي عند ابن السني - رحمه الله - من خلال كتابه رياضة المتعلمين وما تطبيقاته التربوية في المدرسة؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية: 1- من هو ابن السني - رحمه الله -؟ 2- ما تعريف كتاب رياضة المتعلمين؟ 3- ما الآراء التربوية عند ابن السني - رحمه الله - في كتابه رياضة المتعلمين المتعلقة بالمتعلم؟ 4- ما الآراء التربوية عند ابن السني - رحمه الله - في كتابه رياضة المتعلمين المتعلقة بالمعلم؟ 5- ما التطبيقات التربوية لأفكار ابن السني التربوية في المدرسة؟

واتبع البحث المنهج الوصفي الاستنباطي من خلال دراسة سيرة ابن السني وكتابه رياضة المتعلمين واستنباط أبرز الآراء التربوية في هذا الكتاب.

وتوصل إلى عدة نتائج أبرزها: 1- أبرز كتاب رياضة المتعلمين شخصية ابن السني العلمية، وسعة علمه ودقة فهمه لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. 2- الآراء التربوية عند ابن السني نابعة من الكتاب والسنة، واستنباطاته وآراؤه التربوية صالحة لكل زمان ومكان. يحتوي الكتاب على عدد كبير من الأفكار والمبادئ التربوية، وتحتاج إلى توسع في الدراسة، وتدقيق في القراءة، ويحتاج إلى جهود وتضافر العلماء والباحثين في سبيل إخراج الكتاب بصورة مشرفة تليق بعلم ابن السني وفكره التربوي.

**الكلمات المفتاحية:** الفكر التربوي، رياضة المتعلمين، ابن السني.

<sup>1</sup> - أستاذ أصول التربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: Prof.afifi2@gmail.com

**The educational thought of Ibn al-Sunni, (May Allah mercy him) (364 AH),  
through his book Reyadat Almutalimeen and its Applications in Schools**

**Prof. Dr. Mohammad bin Yousef Afifi**

**Professor of Fundamentals of Education, College of Arabic Language and  
Humanities Studies, Islamic University of Medina, KSA.**

**Email: Prof.afifi2@gmail.com**

**Abstract:**

The aim of this research is to study the educational thought of the scholar Ibn al-Sunni - may Allah have mercy on him - and the applications of these ideas in schools.

The research attempted to answer the following questions:

What is the educational thought of Ibn al-Sunni - may Allah have mercy on him - through his book "Reyadat Almutalimeen" and what are its educational applications in schools? The following questions arise from it:

- 1- Who is Ibn al-Sunni - may Allah have mercy on him?
- 2- What is the definition of the book Reyadat Almutalimeen?
- 3- What are the educational opinions of Ibn al-Sunni - may Allah have mercy on him - in his book "Reyadat Almutalimeen" related to the learner?
- 4- What are the educational opinions of Ibn al-Sunni - may Allah have mercy on him - in his book "Reyadat Almutalimeen" related to the teacher?
- 5- What are the educational applications of Ibn al-Sunni's educational ideas in schools?

The research followed the descriptive-deductive approach by studying the biography of Ibn al-Sunni and his book, Reyadat Almutalimeen, and extracting the most prominent educational opinions in this book.

He reached several results, the most notable of which are:

- 1- The book "Riyadh al-Mu'talinim" highlighted Ibn al-Sunni's academic personality, the breadth of his knowledge, and the accuracy of his understanding of the Book of Allah Almighty and the Sunnah of His Prophet, may Allah bless him and grant him peace.
- 2- Ibn al-Sunni's educational opinions stem from the Qur'an and Sunnah, and his deductions and educational opinions are valid for every time and place.
- 3- The book contains a large number of educational ideas and principles, which require expansion of study and careful reading, and require the efforts and collaboration of scholars and researchers in order to produce the book in an honorable manner worthy of Ibn al-Sunni's knowledge and educational thought.

**Keywords:** educational thought, Reyadat Almutalimeen, Ibn al-Sunni.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: إن دراسة الفكر التربوي في غاية الأهمية؛ لأنها تسهم في تأصيل علم التربية بمعرفة تاريخه، ووصف حاضره، واستشراف مستقبله، والاستفادة منه، وتطبيقه في الحياة اليومية.

ومن العلماء الربانيين الذين لم تبحث أفكارهم تربويا بعد العالم ابن السني - رحمه الله - رغم أنه من العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات منها كتابه رياضة المتعلمين الذي وُجد مخطوطاً غير مكتمل الأجزاء حيث، فُقد منه الجزء الأول، وهو كتاب ثري بأفكار تربوية فريدة تحتاج إلى من يبرزها. وهذا ما يسعى له هذا البحث مع مراعاة أن البحث سيقصر على ما صح من الأحاديث حسب ما أخرجها محقق الكتاب.

## موضوع البحث وأسئلته:

في هذا البحث سيحاول الباحث دراسة الأفكار التربوية في كتاب رياضة المتعلمين، وهو كتاب مهم في المجال التربوي - وعلى حسب علم الباحث - الموضوع لم يبحث بعد رغم مكانة المؤلف - رحمه الله - فهو من علماء السلف المحديثين المعروفين بعلمه وفضله، وسوف يحاول الباحث من خلال هذا البحث الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما الفكر التربوي عند ابن السني - رحمه الله - من خلال كتابه رياضة المتعلمين وما تطبيقاته التربوية في المدرسة؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. من هو ابن السني - رحمه الله -؟
2. ما تعريف كتاب رياضة المتعلمين؟
3. ما الآراء التربوية عند ابن السني - رحمه الله - في كتابه رياضة المتعلمين المتعلقة بالمتعلم؟
4. ما الآراء التربوية عند ابن السني - رحمه الله - في كتابه رياضة المتعلمين المتعلقة بالمعلم؟
5. ما التطبيقات التربوية لأفكار ابن السني التربوية في المدرسة؟

## أهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعريف بابن السني رحمه الله .
- 2- التعريف بكتاب رياضة المتعلمين.
- 3- التعرف على أفكار ابن السني - رحمه الله - في المتعلقة بالمتعلم.
- 4- التعرف على أفكار ابن السني - رحمه الله - في المتعلقة بالمعلم.
- 5- تقديم تطبيقات تربوية لأفكار ابن السني - رحمه الله - في المدرسة.

## أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من النقاط التالية:

- 1- للشخصية التي يدرسها وهو ابن السني - رحمه الله - من علماء السلف المتقدمين الذي صنّف في علم الحديث وغيره من فروع العلم فمؤلفاته تعتبر مصادر هامة لطلاب العلم والباحثين.
- 2- كون البحث يحاول الكشف عن السبق التربوي لعلماء السلف -رحمهم الله -.
- 3- لعل نتائج البحث تفيد الباحثين والمهتمين بالتأصيل الشرعي للعلوم التربوية.
- 4- يأتي هذا البحث استجابة لما أوصت به الدراسات السابقة في أن تتوجه الدراسات التربوية إلى تراث العرب والمسلمين بغية نقل تراث السلف إلى الخلف<sup>(2)</sup>
- 5- استجابة لتوصيات المؤتمرات والندوات المتخصصة التي تتادي منذ زمن بضرورة تأصيل العلوم التربوية مثل المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي المنعقد في مكة

---

(2) - ينظر خوالدة، أحمد موسى عبدالكريم، أصول الفكر التربوي عند الإمام زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، 2010م، ودراسة الشهري، محمد بن مغرم، الفكر التربوي عند الإمام مالك بن أنس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 1432هـ.

المكرمة عام 1397هـ، وندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المنعقد في مكة المكرمة عام 1400هـ .

6- يفتح البحث الطريق أمام الباحثين التربويين، لإجراء المزيد من الدراسات حول كتاب رياضة المتعلمين لابن السني - رحمه الله - .

#### حدود البحث:

سوف يقتصر البحث في حده الموضوعي على إبراز الفكر التربوي عند ابن السني - رحمه الله - الذي عاش خلال الفترة من ( ٢٨٠ - ٣٦٤ هـ ، ٨٩٤ - ٩٧٤ م). وعلى كتابة رياضة المتعلمين دون غيره من مؤلفاته. واعتمد البحث النسخة التي حققها عبدالمجيد جمعة الجزائري والمطبوعة في دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع بالجزائر العاصمة عام 2016م

#### مصطلحات البحث:

**الفكر:** الفكر لغة هو: اسم والجمع: أفكار، وهو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول أجهد فكره: أمعن في التفكير، رجال الفكر: المفكرين، وشارد الفكر: ذاهل، ساه أو مستغرق في التفكير، علم الأفكار: علم يدرس الأفكار وقوانينها وأصولها، مشوش الفكر: مضطرب، مرتبك بنات الأفكار: الخواطر<sup>(3)</sup>. وفي المعجم الوسيط، الفكر: إعمال العقل في معلوم للوصول إلى معرفة مجهول<sup>(4)</sup>

**الفكر اصطلاحاً هو:** ورد عند الراغب الأصفهاني بأنه: "قوة مطردة للعلم إلى معلوم، وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"<sup>(5)</sup>

(3) - <https://www.almaany.com/> تم الصفح في 2022/12/17م الساعة 5.00 مساء

(4) - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط5، 2011م

(5) - الراغب، الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن، مادة (فكر) بتحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى 1412هـ، 1992م،

دار العلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ص 83، 84

**الفكر التربوي:** واجرائيا يعرف الباحث الفكر التربوي بأنه: مجموعة الآراء التربوية المتضمنة في كتاب رياضة المتعلمين لابن السني - رحمه الله - في الجانب التربوي فيما يتعلق بالمعلم والمتعلم.

### منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي من خلال دراسة سيرة ابن السني وكتابه رياضة المتعلمين واستنباط أبرز الآراء التربوية في هذا الكتاب

والمنهج الوصفي، يعرفه أبو سليمان بأنّ "موضوعه الوصف، والتفسير، والتحليل، في العلوم الإنسانية من دينية واجتماعية وثقافية، ولما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها ووصفها وتعليقها وتحليلها، والتأثيرات والتطورات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية وتأثيرها على الحاضر، ويهتم أيضاً بالمقارنة بين أشياء مختلفة أو متجانسة، ذات وظيفة واحدة أو نظريات مسلمة"<sup>(6)</sup>.

### الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت موضوع الفكر التربوي كثيرة أطلع عليها الباحث واستفاد منها في عرض الأفكار التربوية عند ابن السني - رحمه الله - منها ما يلي:

#### 1- الفكر التربوي عند الماوردي من خلال كتابه أدب الدنيا والدين<sup>(7)</sup>

هدف البحث إلى استنباط بعض الآراء التربوية من كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي - رحمه الله - الذي عاش خلال الفترة من 364-450 هـ.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصل إلى جملة من النتائج أهمها: التوازن بين الدين والدنيا، فهو يقوم في كتابه أدب الدنيا والدين على هذه القاعدة، والتكامل والتوازن بين الوحي والعقل،

(6) - أبو سليمان، عبدالوهاب بن إبراهيم ، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ،مكتبة الرشد، الرياض 1423، ص33

(7) - المالكي، عزيز بن عوض، الفكر التربوي عند الماوردي من خلال كتابه أدب الدنيا والدين، بحث منشور في مجلة القراءة

والمعرفة الصادرة عن كلية التربية بجامعة عين شمس، العدد 244، عام 2022م



وأما نظريته في التكليف الشرعي تتمثل في تقرير قدرة العباد على ما كلفوا به من أعمال، ويرى أن على العلماء الالتزام بخلق التواضع، والعمل ما يأمر به وأن لا يخالف قوله عمله، الإخلاص في تعليمه. وعلى الطالب التودد لأستاذه، والتواضع له، والاقتداء به.

### الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي في كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم<sup>(8)</sup>

هدف الدراسة إلى التعرف على الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي من خلال كتابه تعليم المتعلم طريق التعلم، واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي الاستدلالي الذي يعتمد على قراءة النصوص وتحليلها لإبراز الفكر التربوي الذي تضمنه كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم ثم مقارنته بآراء بعض التربويين المحدثين، كما استخدمت الباحثة المنهج التاريخي.

وتوصلت إلى النتائج التالية: أن كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم يعتمد على أساس الدين الحنيف وقد اشتهر حتى في أوربا وتأثرت به الدراسات النفسية في أوربا، من أهم المبادئ التربوية عند الزرنوجي إخلاص النية في طلب العلم، والتعليم المستمر، والإزامية التعليم، والعلاقة بين المعلم والمتعلم، والرحلة في طلب العلم.

### 2- الفكر التربوي عند الراغب الأصفهاني من خلال كتبه المطبوعة<sup>(9)</sup>

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور التربوي للأصفهاني والتعرف على أفكاره التربوية في مجال الأهداف والأساليب التربوية وكيفية الاستفادة منها.

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها ثم تحليل النصوص وتفسيرها وعرض النتائج التي تؤدي إليها هذه التفسيرات بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل، وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها: تأثر الراغب الأصفهاني بأبرز ملامح عصره، وكتب عن سمات عصره ووقف منها

---

(8) - آل عبيدالله، فائزة عطا الله محمد، الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي في كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم، بحث تكميلي

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة أم القرى عام 1416هـ

(9) - السواط، عويض غلاب، الفكر التربوي عند الراغب الأصفهاني من خلال كتبه المطبوعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة

أم القرى، 1409هـ

موقف المربي والمصلح الاجتماعي. مصادر التربية السليمة عند الراغب الأصفهاني هما القرآن والسنة وهي تربية تهدف إلى تنمية طاقات الإنسان الدينية، والعقلية، والجسمية كما تهدف إلى تنمية المجتمع والنهوض به بتلبية حاجاته المختلفة. لم يجعل الراغب الأصفهاني التربية مقتصرة على التعليم الرسمي فالفكر التربوي عنده لا يفصل التربية عن الثقافة .

### 3- الفكر التربوي عند الإمام السيوطي (10)

هدفت الدراسة إلى إبراز الفكر التربوي عند الإمام السيوطي وما يتعلق بأرائه في آداب العالم والمتعلم وتربية النفس والعقل، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأسفر البحث عن نتائج أهمها أن الإمام السيوطي انطلق في كتابته من حاجات المجتمع، واهتم بالعقل والحث على التفكير والاجتهاد

### 4- الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب (11)

هدفت الدراسة إلى بيان الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - والآثار التي ترتبت على هذا الفكر، واستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي بحصر آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وتحليلها والوقوف على ما تتضمنه من مبادئ وأفكار تربوية. وتوصل إلى العديد من النتائج أهمها: أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب تأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -، استطاع الشيخ محمد بن عبد الوهاب كسب حب الآخرين وتحالف مع الإمام محمد بن سعود، ترك الشيخ - رحمه الله - أثراً إصلاحياً كبيراً في مجتمعه وامتد تأثيره في الداخل والخارج .

### 5- الفكر التربوي عند الإمام مالك بن أنس (12)

---

(10) - رابعة، زكريا أحمد، الفكر التربوي عند الإمام السيوطي، الرسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 1421هـ.  
(11) - الزهراني، أحمد حسن، الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 1409هـ

(12) - الشهري، محمد بن مغرم، مرجع سابق ص4

من أهداف هذا البحث الكشف عن ملامح الفكر الاجتماعي و التعليمي عند الإمام مالك، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وتوصل الباحث إلى عدة نتائج تأثر الإمام مالك بالبيئة التي نشأ فيها وهي بيئة علم وتميز -رحمه الله - بالذكاء والفطنة حتى صار في عداد العلماء وهو في سن مبكر، دعى الإمام مالك للعودة للكتاب والسنة فهما مصدرا التربية الإسلامية.

### التعليق على الدراسات السابقة:

يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في دراسته للفكر التربوي ويختلف في الشخصية التي يدرسها كما أن بعض الدراسات السابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في تناولها الفكر التربوي عند عالم من خلال كتاب واحد مثل دراسة المالكي 2022، ودراسة آل عبدالله 1416هـ، وبعض الدراسات تناولت الفكر التربوي عند العالم من خلال كتبه مثل دراسة السواط 1409هـ، ودراسة الزهراني 1409هـ، والشهري 1432هـ

### الجديد في هذا البحث:

الجديد في هذا البحث هو الشخصية التي يدرسها والتطبيقات التربوية لآراء ابن السني في المدرسة

### التعريف بابن السني:

ابن السني، أبو بكر (٢٨٠ - ٣٦٤ هـ ، ٨٩٤ - ٩٧٤ م).

هو أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر بن السني. مُحدِّث ثقة، يُعدُّ راويةً للنسائي. كان كثير الرحلة، رحل إلى العراق، ومصر، والشام، والجزيرة. من أبرز شيوخه: النسائي صاحب السنن، وزكريا الساجي، والباغندي. أَلَّف من الكتب: عمل اليوم والليلة؛ القناعة؛ الطب النبوي؛ الصراط المستقيم؛ فضائل الأعمال. ويُقال: هو الذي اختصر سنن النسائي وسماه المجتبى. مات وله أكثر من ثمانين سنة(13)

(13) - الموسوعة العربية العالمية <http://www.mawsoah.net> تم التصفح في 2022/12/17 الساعة 7.00 صباحا

وبهذا يكون البحث قد أجاب على السؤال الأول.

### التعريف بكتاب رياضة المتعلمين:

قسّم ابن السني - رحمه الله - كتابه رياضة المتعلمين إلى سبعة أجزاء فُقد منه الجزء الأول، والكتاب له قيمة علمية كبيرة تضمن الكلام على أصول العلم وفنونه وآدابه التي ينبغي للمعلم أن يتحلى بها في نفسه، ودرسه، ومع شيخه، وما يلزمهما من التخلق بمحاسن الأخلاق وغيرها من آداب المعلم والمتعلم وما ينبغي لهما سلوكه في طرق التعلم والتعليم. مستنبطاً ذلك من القرآن والسنة وآثار الصحابة<sup>(14)</sup> ولا غرابة في ذلك فهو - رحمه الله - من علماء السلف الأفاضل المعتمد كلامهم على الدليل من القرآن والسنة وأقوال العلماء.

وتتجلى قيمة الكتاب العلمية في عدة نقاط أهمها<sup>(15)</sup>:

- 1- اهتمام أهل العلم به وذلك بكثرة سماعته.
  - 2- أنه ظهر أثره في كتابات بعض العلماء مثل الخطيب البغدادي في كتابيه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، والفقير والمتفقه.
  - 3- عناية أهل العلم به قراءة وتحديثاً، فقد سمعه كثير من أشياخهم وذكره في كتبهم مثل ابن السمعاني، ومحمد الهمداني، وعبدالله الأصبهاني، والحافظ ابن حجر.
- وبهذا يكون الباحث قد أجاب على السؤال الثاني من أسئلة البحث.

### - آراء ابن السني - رحمه الله - المتعلقة بالمتعلم:

إضافة إلى حرصهم على طلب العلم لفت ابن السني - رحمه الله - نظر المتعلمين وأوصى أن يهتم المتعلمون بزملائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة فلو كان بينهم الأصم فليسمعوه ولو

(14) - مقدمة كتاب رياضة المتعلمين بقلم المحقق عبدالمجيد جمعة الجزائري ص 6

(15) - المرجع السابق ص 8

كان بينهم الكفيف فليكتبوا له عن أبي ذر - رضي الله عنه- قال: "قلت يارسول الله، من أين نتصدق وليس لنا أموال؟ قال: أوليس من أبواب الصدقة تُفقه الأُصم والأبكم حتى يسمع؟" (16) والتطبيق التربوي هنا أن يتعلم الطلاب في المدارس العطف بالمحتاج وتقديم العون له مما يحقق المودة بين المتعلمين ويعزز التعاون بينهم.

وما سبق يشتمل على إجابة السؤال الثالث من أسئلة البحث

### - آراء ابن السني - رحمه الله - المتعلقة بالمعلم:

يرى ابن السني - رحمه الله - أن على المعلم أن يعدل بين المتعلمين ويراعي بينهم السبق فعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: " صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخطى إليه رجلان رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فبدره الأنصاري فوقه الثقيفي في حديثه فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - إن الأنصاري قد سبقك. فقال الأنصاري: يارسول الله، هو في حل لعله أعجل مني فسأله" (17)

والتطبيق التربوي هنا أن يحترم المعلم ترتيب الطلاب في طلب الحديث وأن لا يقدم المتأخر ويؤخر المتقدم فهذا يترك في نفسه إلا إذا تنازل عن حقه في الحديث.

وأن يعطي المعلم الفرصة لطلابه في التحدث إليه سرا في الموضوع الذي لا يرغب في أن يسمعه بقية الطلاب

فعن عبيدالله بن عدي بن الخيار عن عبدالله بن عدي أنه حدثه: " أن رسول - صلى الله عليه وسلم - بينما هو جالس بين ظهراي الناس جاءه رجل يستأذنه أن يساره فأذن له فساره" (18) فعلى المعلم أن يعطي من وقته للطلاب ويكلمهم جماعة ومن يرغب بأن يتكلم معه سراً فليقبل منه ويعطيه الفرصة فقد يكون الموضوع خاص ولا يرغب في أن يسمعه الآخريين.

(16) - أخرجه أحمد (383/35) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (575)

(17)- رواه الطبراني في الأوسط 2320

(18)- أخرجه عبدالرزاق (163/10) وصححه الألباني في التعليقات الحسان

ويرى ابن السني - رحمه الله - أنه لا ينبغي للمعلم أن يلحق المتعلم إلا مقدار ما يعلم أن يضبطه ويحفظه فعن عقبة بن عامر الجهني - رضي الله عنه - قال "تبعته النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو راكب فوضعت يدي على قدمه فقلت أقرئني سورة هود، أقرئني سورة يوسف فقال: لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله - عز وجل - من (قل أعوذ برب الفلق) (19)

وهذا مبدأ تربوي هام أن يراعي المعلم قدرات طلابه ولا يكلفهم ما لا يستطيعون فهذا يحفزهم على التعلم والاستمرار في الطلب . فإذا تبين له من المتعلم أنه قد فقه وعلم، فلينبه على ذلك، وليمدحه به ليزداد في العلم رغبة، وبه سروراً. فعن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له: "أي آية في كتاب الله أعظم؟ قلت الله ورسوله أعلم حتى أعادها ثلاثاً ثم قلت : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم ... البقرة 255) " فضرب على صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر(20)

ويؤيد ابن السني - رحمه الله - أنه على المعلم أن يمتحن تلاميذه بين حين وآخر ببعض المسائل الفكرية التي تحثهم على إعمال الفكر والتنافس في تقديم الإجابة الصحيحة فعن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً لأصحابه: ( أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن؟ فجعل القوم يذكرون شجراً من شجر البوادي قال: وألقي في روعي أنها النخلة، فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنان من القوم فأهاب أن أتكلم، فلما تسكعوا<sup>21</sup> فيها قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هي النخلة(22)

ولا يمانع ابن السني - رحمه الله - من مداعبة الطلاب عند الخطأ ليزيل عنهم الخجل فعن عدي بن حاتم - رضي الله عنه - قال: ( قلت يارسول الله، أرأيت الخيط الأبيض من الخيط

(19)- أخرجه النسائي ( 953 و 5439) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 3499

(20) - أخرجه مسلم /810

(21) - تسكعوا أي تحيروا ولم يهتدوا إلى الإجابة الصحيحة

(22) - أخرجه البخاري / 72 ومسلم / 2811

الأسود، هما خيطان؟ فضحك، وقال: إنك لعريض القفا يا ابن حاتم، هو بياض النهار من سواد الليل)(<sup>23</sup>)

ومن صفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم يرى ابن السني - رحمه الله - أن يكون المعلم رفيقا بطلابه وإذا أخطأ أحد طلابه أن يبين له الخطأ برفق فعن معاوية بن الحكم السلمي - رضي الله عنه - قال: ( بينما أنا أصلى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله؛ فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه ما لكم تنظرون إلي؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتوني لكني سكت، فلما انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأبي هو وأمي ما ضربني، ولا شتمني، ولا كهربي، فقال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن)(<sup>24</sup>)

وقسم ابن السني - رحمه الله - البيان وتصويب المخطيء إلى مراتب منها ما يلي:  
**أولاً- البيان بالتعريض:**

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - ( أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سُئل عن الصلاة في الثوب الواحد؛ قال: أوكلكم يجد ثوبين؟)(<sup>25</sup>).

والتعريض لا التصريح أدنى درجات البيان والتصحيح، يحتاج من المعلم اتقانه بحيث يخاطب المتعلمين بلغة سهلة واضحة يفهمونها.

**ثانياً- البيان بأسلوب أوضح:**

وهذه مرحلة أخرى من مراحل البيان أعلى من التوضيح استشهد ابن السني - رحمه الله - بالحديث عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: ( هشتت فقبلت وأنا صائم، فجئت

( 23 ) - أخرجه البخاري/ 4509 ومسم 1090

( 24 ) - أخرجه مسلم مطولا / 537

( 25 ) - متفق عليه رواه البخاري برقم /365 ومسلم برقم /515

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: لقد صنعت اليوم أمراً عظيماً قال: وما هو؟ قال: قبلت وأنا صائم قال أريت إن تمضمضت من الماء؟ قلت: إذن لا يضير قال: ففيم؟ أي لا بأس<sup>(26)</sup>

### ثالثاً - البيان بالشرح:

أورد ابن السني - رحمه الله - حديث جابر - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يارسول الله، إن لي مالا وعيالا، ولأبي مالا وعيالا، وإنه يريد أن يأخذ مالي إلى ماله، فقال: أنت ومالك لأبيك<sup>(27)</sup>

### رابعاً - البيان بالتأكيد:

والتأكيد أسلوب من أساليب القرآن الكريم قال الله تعالى: (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين) [النور: 17]

يقول ابن كثير - رحمه الله - أي: ينهاكم الله متوعداً أن يقع منكم ما يشبه هذا أبداً، أي: فيما يستقبل. فلهذا قال: (إن كنتم مؤمنين) أي: إن كنتم تؤمنون بالله وشرعه، وتعظمون رسوله صلى الله عليه وسلم، فأما من كان متصفاً بالكفر فذاك له حكم آخر.<sup>(28)</sup>

وعن أبي بكر - رضي الله عنه - (أنه ركع قبل أن يصل إلى الصف، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - زادك حرصاً ولا تعد)<sup>(29)</sup>

### خامساً - البيان بالتكرار

وعلى المعلم أن يذكر فضل زملاءه ويحث الطلاب على الاستفادة منهم في هذا الموضوع ذكر ابن السني - رحمه الله - مارواه عبدالله بن عمرو - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله

(26) - أخرجه أبو داود (2385)

(27) - أخرجه ابن ماجه / 2291

(28) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم

(29) - متفق عليه أخرجه البخاري برقم 783 وأخرجه مسلم برقم 683



عليه وسلم - قال: "استقرئوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسلم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل" (30)

وفي هذا إجابة السؤال الرابع من أسئلة البحث.

### التطبيقات التربوية لآراء ابن السني في المدرسة:

حتى تكتمل الفائدة من دراسة أي فكر تربوي لا بد أن يتبعها تطبيقات تربوية توجه لمن يقوم على التربية سواء الأسرة أو المدرسة.

فيما يلي سيقدم الباحث بعض التطبيقات التي يمكن أن الاستفادة منها في المدرسة منها:

1. على المعلم مراعاة مشاعر الطلاب وإقامة العدل بينهم وعدم تفضيل بعضهم على بعض فهذا مما يعزز ثقتهم به ويشعرهم بمكانتهم عنده.
2. أن يراعي المعلم خصوصية الطلاب ويحفظ سرهم ويعطيهم الفرصة للتحدث إليه على انفراد إذا رغبوا في ذلك.
3. أن يحث المعلمون طلابهم على التعاون فيما بينهم ومساعدة من يحتاج منهم إلى مساعدة.
4. ألا يتوانى المعلمون من تحفيز طلابهم وتشجيعهم على التعلم.
5. أن يرحم المعلم من يخطئ من الطلاب ويصوبه بلطف.
6. أن يراعي المعلم الفروق الفردية بين طلابه وينوع من أساليب البيان والايضاح

وفي هذه التطبيقات إجابة للسؤال الخامس من أسئلة البحث

### نتائج البحث:

توصل الباحث بعد البحث في شخصية هذا العلم وكتابه رياضة المتعلمين إلى جملة من النتائج أهمها:

1. أبرز كتاب رياضة المتعلمين شخصية ابن السني العلمية، وسعة علمه ودقة فهمه لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.
2. الآراء التربوية عند ابن السني نابعة من الكتاب والسنة، واستنباطاته وآراؤه التربوية صالحة لكل زمان ومكان.
3. يحتوي الكتاب على عدد كبير من الأفكار والمبادئ التربوية، وتحتاج إلى توسع في الدراسة، وتدقيق في القراءة، ويحتاج إلى جهود وتضافر العلماء والباحثين في سبيل إخراج الكتاب بصورة مشرفة تليق بعلم ابن السني وفكره التربوي.
4. إن الكتابات التربوية والأفكار التربوية والتعليمية لدى المفكرين المسلمين، ربما تأتي منفصلة، وربما تأتي منبثة في ثنايا كتبهم وتحتاج إلى قراءة متعمقة واعية.

#### التوصيات العلمية:

- 1- الاستفادة مما ورد في كتب ابن السني - رحمه الله - من أفكار تربوية، وتحويلها إلى سلوكيات ممارسة في الحياة العلمية والعملية.
- 2- المساهمة في دفع التيار الفكري التربوي العام من خلال حث الباحثين والمختصين في البحث عن الآراء والأفكار والمبادئ التربوية لدى علماء المسلمين، والاستفادة من تلك الخبرات وتطبيقها في المؤسسات التعليمية.
- 3- ترجمة كتاب رياضة المتعلمين إلى اللغات الأجنبية، ونشره في الجامعات والمؤسسات التربوية الأجنبية لإبراز نبوغ علماءنا المسلمين الأوائل وتفوقهم في المجال التربوي.

### مراجع البحث

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر والمراجع:

ابن حنبل، أحمد مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1،  
1421هـ.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.  
1419هـ.

أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم ، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ط ١، الرياض، مكتبة  
الرشد - ناشرون، ١٤٣٣هـ.

ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب  
العربية، بيروت

أبو داود، سليمان بن الأشعث، 1980م: سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت، ط2.  
البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار طوق النجاة،  
بيروت، 1422هـ.

الزهراني، أحمد حسن، الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رسالة ماجستير غير  
منشورة، جامعة أم القرى، 1409هـ

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الوسيط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد،  
دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.

النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبدالمنعم شلبي،  
مؤسسة الرسالة، بيروت 1421هـ.

ربابعة، زكريا أحمد، الفكر التربوي عند الإمام السيوطي، الرسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 1421هـ  
مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي  
وشركاه، القاهرة. 1374هـ.

ابن السني، أحمد بن محمد، رياضة المتعلمين تحقيق عبدالمجيد جمعة الجزائري دار الميراث  
النبوي للنشر والتوزيع بالجزائر العاصمة عام 2016م

أبو سليمان، عبدالوهاب بن إبراهيم ، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ،مكتبة الرشد، الرياض  
آل عبدالله، فائزة عطا الله محمد، الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي في كتاب تعليم  
المتعلم طريق التعلم، بحث تكميلي لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

غير منشور، جامعة أم القرى عام 1416هـ

خوالدة، أحمد موسى عبدالكريم، أصول الفكر التربوي عند الإمام زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، 2010م

الراغب، الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن، مادة (فكر) بتحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى 1412هـ، 1992م، دار العلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت

السواط، عويض غلاب، الفكر التربوي عند الراغب الأصفهاني من خلال كتبه المطبوعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 1409هـ

الشهري، محمد بن مغرم، الفكر التربوي عند الإمام مالك بن أنس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 1432هـ

المالكي، عزيز بن عوض، الفكر التربوي عند الماوردي من خلال كتابه أدب الدنيا والدين، مجلة القراءة والمعرفة الصادرة عن كلية التربية بجامعة عين شمس، العدد 244، عام 2022م

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط5، 2011م

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

- <https://www.almaany.com> قاموس المعاني

-<http://www.mawsoah.net> الموسوعة العربية العالمية

